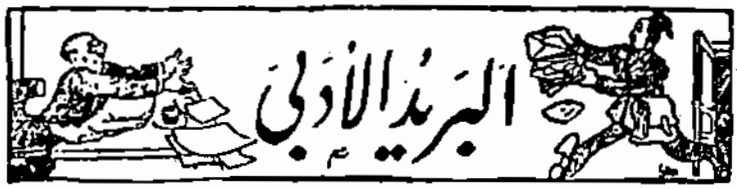

حول ترجمة قصيدة بودلير :

في مقالنا (الحب دوحة الأدب) ترجمنا كلمة recueillemen وهي عنوان قصيدة بودلير — بكلمة ضميمة . ولفت الدكتور عبد الرحمن بدوى نظرنا إلى أن هذه الكلمة لاتعنى هنا ماقصدنا ترجمته إلى العربية ، وانما تعنى التفكير أو التأمل وأشار علينا أن نترجمها بكلمة تأمل مباشرة .

وراجعت هذه الترجمة فوجدت أول الأمر أن القواميس أشارت إلى معنيين لهذه الكلمة . وهما الضم أو الجمع ، والتفكير أو الأنطواء على النفس فى حالة التأمل . بيد أن الشاعر لم يقصد إلى المعنى القاموسى الثانى مباشرة لأنه كان يريد أن يستلهم مافى الكلمة من روح دينية صوفية . ولذلك نستطيع أن نقول إن فيها تأملا وتفكيرا واستبطاناوتركيزا لعمليات الدماغ ولكنها ليست شيئا من ذلك كله على حدة .

وحينما ترجمناها بكلمة ضميمة فقد كنت أريد أن أشير بذلك إلى عملية استكناه الذات التى يقوم بها الصوفى وحالة الإرتداد إلى النفس التى يكون عليها المتأمل عندما يستجمع تفكيره ويقوم باستلهام فؤاده واستشعار ذلك الإحساس الغريب بالطمأنينة والسلام الداخلى وقت التهجد . ومن أبرز خصائص هذه العملية هو استجماع المدارك وضم الشاعر ولصق كل من اليدين بالأخرى على نحو مايفعل المصلى المبتهل .

فلم أخطىء كثيرا حينما ترجمت هذه الكلمة على ذلك النحو . وإذا شئنا دقة أكثر فإننا نستطيع أن نترجمها بكلمة (تهويمة) ففى هذه الكلمة التى اهتديت إليها بعد التفكير الطويل كثير من روح الكلمة الفرنسية كما قصد إليها بودلير . ونلاحظ بهذه المناسبة أن الكلمة نفسها بالفرنسية غير واضحة المعنى تماما .

وعلى كل فنحن نشكر للدكتور بدوى جميل عنايته وحسن توجيهه

عبد الفتاح الديدى

ذكرى الجارم بك

فى اليوم الثامن من فبراير الماضى فاضت روح الشاعر العالم على الجارم بك وشعره يتلى على مسمع منه رثاء للمغفور له محمود فهمى النقراشى باشا .

فنحن الآن على ميقات الذكرى من رجل أحيا تراث العربية وشدا بأمجادها ، حاكى فى قصيده الأولى من أهل البيان الصحيح وكان من الرعيل الأول الذين ظفرهم مجمع فؤاد الأول للغة العربيه وكان لى حظ معرفة الرجل عن كثب حين كنت فى عداد موظفى المجمع ، فأدركت مبلغ غيرته على العربية وثورته من أجلها إذ كان لايطيق مبدأ الترخص فى ألفاظها أو فى نحوها أوفى صرفها .

وكان — رحمه الله — على شدة بصره باللغة وفهمه لآدابها شديد التواضع فى العلم يبحث عن المعرفة فى مواطنها ، ويأخذ الحكمة من كل لسان ، يبدو له الرأى الخير فيعرضه علينا نحن تلاميذه الصغار . ويناقشنا فيه ويستدرجنا إلى القول ؛ حتى تتأدى له الحقيقة حرة خالصة من كل شيب !

نقول إننا على ميقات الذكرى الأولى لهذا العالم الكبير ، فهل فعلنا شيئا لتخليد ذكراه ، بل هل صنعنا شيئا حتى لاننساه؟ جواب هذا عند المجمع اللغوى وعند الذين تعهدوا بهدى الجارم وتأدبوا بأدبه .

ولقد كنت منذ أيام أزور مدينة رشيد مسقط رأس الشاعر العظيم ، ، فاذا هى كابية حزينة ذهب رواؤها القديم وعفى الزمان على تليدها وطارفها وبقيت بلدة تعيش على هامش الحياة . وسألت طائفة من المثقفين من أهل رشيد : أما زلتم تذكرون الجارم الذى خلد اسم مدينتكم فى شعره وتحدث عن نخيلها وبحرها ونيلها ؟ فقالوا لم نعد نذكر من أمجاد رشيد سوى اسم الجارم ، وليس لنا من العزاء إلا أن رشيداً ذكرت فى شعر الجارم بعد أن ذوت وأهملت إهمالا لم تنحط إليه مدينة من مدائن مصر جميعا .

وقيل لى إن طائفة من أعيان المدينة اقترحوا أن يسمى شارع « السوق » باسم « على بك الجارم » فأهمل مقترحهم . وامل مرد ذلك أن أهل العلم والأدب أمست بضاعتهم مزجاة لاتستحق الخلود ولا تصبر على أحداث الزمان ؟